

متفرقات

«الخضر» لتحويل «النيابة العامة البيئية» إلى قانون

رحب حزب «الخضر» اللبناني بإقرار مجلس الوزراء مشاريع القوانين البيئية الأربعة: النيابة العامة البيئية، المحميات الطبيعية، الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة وحماية نوعية الهواء. ولفت إلى نيته «تحويل النيابة العامة البيئية من مشروع قانون إلى قانون». وأوضح الحزب أنه «سيواصل مع القوى السياسية والكتل النيابية لدعم القانون، وسيعمل على تطوير الدراسة الخاصة لإنشاء وحدات الدفاع البيئية (اللواء الأخضر) لتكون الذراع التنفيذية للنيابة العامة البيئية، والتنسيق مع نقابة المحامين ومعهد الدروس القضائية والمجتمع المدني لتطوير مفهوم الجريمة البيئية في لبنان، ومتابعة دراسة الاختصاصات البيئية المتوافرة في الجامعات اللبنانية، وتصنيف الخبراء الذي يفترض أن يستند إليهم القاضي لإصدار حكمه».

انطلاق أعمال صيانة مدرسة ذوق مصبح الرسمية

بدأت الوحدة الهندسية في وزارة التربية العمل على إعادة تأهيل مبنى ثانوية ذوق مصبح، على خلفية الخبر الذي نشرته «الأخبار» الأسبوع الماضي عن وضع المدرسة السيئ. وعمدت إلى إرسال مجموعة من المهندسين للكشف على حالة البناء والوضع الصحي السيئ الذي يعيشه الطلاب.

وأكد المهندس في الوحدة الهندسية ألبير رزق لـ «الأخبار» إتمام أعمال الصيانة في غضون أسبوعين على الأكثر، فيما وضع «الخوف من انهيار سقف المبنى» في خانة «التهويل والمبالغة الإعلامية». وذكر أن الوزارة تحاول معالجة تسرب المياه والرطوبة التي تؤثر على صحة الطلاب، فضلاً عن النية في تغيير خزانات المياه. وأشار إلى أن «المبنى الحالي ليس سوى بيت جاهز، في حين أن وزارة التربية، بالتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار، بصدد إنشاء مبنى مدرسي جديد سينقل الطلاب إليه، على أن يتلاءم مع شروط التعليم الثانوي».

عائلة فقيد فسوح حسين من دون تعويضات

ناشد مختير بلدة دنبو (عكار) وعائلة الضحية ياسر محمد حسين، الذي قضى في انهيار بناية فسوح - الأشرفية، المسؤولين إنصاف عائلة الضحية، وقالوا في رسالة: «الفقيد حسين هو أب لأربعة أطفال كان يقطن في هذا المبنى عند سقوطه، وقد ترك عائلته في دنبو سعياً وراء لقمة العيش، إلى أن حصلت هذه المأساة



الأليمة لتصبح أسرته مشردة من دون عائل يعولها». وأضافت أن «عائلات البلدة تأسف لأن الفقيد لم ينل الاهتمام اللازم، سواء في تشييعه أو في متابعة قضية أسرته، كذلك لا أحد من المسؤولين المحليين الرسميين قام بواجب العزاء بالحد الأدنى، ما أثار غضب الأهالي». وطالب المختير المسؤولين القيام بواجبهم، وأن تنال عائلة الفقيد حقها في التعويض كغيرها من العائلات.

«عمار» تطلق مشروع التحصين من المخدرات

تطلق مؤسسة «عمار الخيرية الدولية» في لبنان (AMAR) مشروعها الجديد «معاً نحمي ونبني لترتقي لتحصين مجتمعنا من آفة المخدرات وآثارها» عصر اليوم (الساعة الرابعة) في مركز كامل يوسف جابر الثقافي الاجتماعي في النبطية (كامل جابر). ويتضمن المشروع نشاطات توعية في المدارس الرسمية، وخلق نواة تعاون فيها للمساعدة في تعميم المحاذير والمخاطر، وتجيير المسرح والفنون من خلال أعمال مدروسة ومنظمة في خدمة «الحد من آفات المخدرات».

صور تربط مدن المتوسط تراثياً

استضافت بلدية صور المؤتمر السادس لـ «مشروع بحرنا» برعاية رئيس البلدية حسن دبوبق، الذي أوضح أن المشروع «يهدف إلى المساهمة في تعزيز الوعي والتراث التاريخي للمدن الساحلية للبحر الأبيض المتوسط المنتشرة على طول الطرق البحرية الفينيقية، من خلال التركيز على خصائصها المشتركة». وقال: «على المستوى المادي، سترتبط المدن الساحلية من منظور (ماض - حاضر) من خلال تحديد طرق ثقافية على مستوى كل مدينة متوسطة تربط المدن الست المستهدفة. بعد ذلك، سيعد برنامج سياحي لتسليط الضوء على الحرف».

كذلك في الأساس نسبة إلى ابنها الأكبر، لكن الكنية الأخرى لبستها تدريجياً لتمييزها من قبل الناس بانها والدة أنور ياسين. تلفت نظرنا إلى أنها لم تعد أم علي فحسب، بل عادت أيضاً جميلة ناصر. إحدى الأمهات اللواتي يندرن حياتهن لرعاية أبنائهن وأحفادهن وخدمتهم، ملتزمات البيوت. في الفترة الماضية، لم تتخل أم علي عن هذا الدور، لكنها تقز بانها أعطت الجزء الأكبر منه لابنها الأصغر بسبب ظرفه الاستثنائي. تلك التجربة عكست جواً دائماً من المرارة والحزن الذي خيم على الأسرة لا سيما على الأم. الأعياد والأفراح والواجبات الاجتماعية والنزهات تفقد مذاقها.

يطول النقاش العائلي الذي يربكنا ويمنعنا من مقاطعته لطرح أسئلة حول تجربة الماضي. انشغال أم علي بالهموم الحياتية لأولادها يجعلنا نشعر بأنه لم يعد من جدوى لتذكيرها باللحظة التي أخرجها فيها الشهيد جورج حاوي أن المقاوم الذي حملت همّه، ودعت لأمه بالصبر بعدما أسره العدو الإسرائيلي من أرض المواجهات خلال عملية بطولية في جبل الشيخ، هو ابنها. مثل جرح أندمل، نُؤثر عدم تذكيرها بالأداء الرسمي تجاه قضية الأسرى وبالأمراض التي أصابتها من الهم.

تختصر جميلة ناصر تجربة السبعة عشر عاماً ببعض الصور لأشخاص ومناسبات شكلت محطات مفصلية، كأنها لا تريد أن تتذكر سواها. في غرفة الجلوس التي تضيئ فيها الوقت الأكبر، رفعت صورة للسيد حسن نصر الله الذي قابلته مرات عدة وتحفظ له ذكريات وأقوالاً خاصة. في غرفة أخرى، رتبت على طاولة صورة تُورخ لحظة وصول أنور إلى صالة المطار إثر الإفراج عنه وأخرى للشهيد جمال ساطي الذي أطلق ابنها اسمه على عمليته تيمناً.

معتبراً أنه: «مثلما لم يتوقع أحد أن يحصل ما حصل، ثم وقع الزلزال الذي هز عروشاً في المنطقة وأسقطها، فإن الأمر ذاته قد ينطبق علينا، وهي محاولة منا قد تنجح وقد تفشل، لكنها تبقى أفضل من لعن الظلام داخل الغرف المغلقة».

لكن هذه الحملة تعرّضت لمضايقات عدة، وهي لا تزال في مهدها، إذ أوقف عناصر أمنيون تابعون لأحد الأجهزة بعض الشبان الذين يرفعون اللافتات، واستجوبوهم لساعات وصادروا اللافتات التي في حوزتهم قبل أن يطلقوا سراهم. الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل إن بلدية طرابلس، وقبل مُضي 48 ساعة علي رفع اللافتات، نزعته جميعاً، بعد تلقي رئيس البلدية نادر غزال وبعض الأعضاء اتصالات عديدة أجراها معهم مقرّبون من القوى السياسية في المدينة، طالبين منهم نزعها بسرعة، ومدّزعين بأن البلدية وقعت منذ فترة وثيقة شرف تمنع تعليق اللافتات، وإن عليها الالتزام بالوثيقة، فضلاً عن تطبيق القانون!

لكن، ما كادت حملة اللافتات تقفل على هذا النحو، حتى امتلأت شوارع طرابلس أسس بمئات المصصقات على الجدران، التي أخذت شكل أوراق النعوة، وتحمل عبارات انتقادية وساخرة، بلهجة تشبه الفكاهة السوداء التي كانت تزدهر عادة خلال فترة إقامة كأس العالم لكرة القدم، عندما يوزع أنصار أحد المنتخب العالمية لمصصقات مشابهة، موجهة إلى أنصار المنتخب الأخرى، خصوصاً بعد خسارتها، وبطريقة لا تخلو من شماتة وتندر.

لقاؤها بأنور يقتصر على مرة واحدة في الشهر أحياناً

تختصر تجربة 17 عاماً بصور مثلت محطات مفصلية

رفاقها ورفيقاتها من الأسرى وعوائلهم وما قدموه للوطن من دون تكريم لائق. عتب تقطعه بالقول: «هيدي حال الدنيا». تنهك سريعاً بإعداد وجبة لنا من دون أن تتزامن مع موعد الطعام. هذا طبعها وجزء من عادات القرويين. ترتب سفرة على الأرض حول «الصوبيا»، ناصحة بتذوق الزيتون، صنع حقلها ويديها. يتناوب زوجها وابنها على مناداتها «يا حجة»، إذ إنها بعد اطمئنانها إلى ابنها، تفرّغت للقيام بواجباتها الدينية. أدت مناسك الحج مع زوجها وزارات المقامات المقدسة. حتى أنها غيرت في حجابها، فاستبدلت الإيشارب الذي كانت النسوة الجنوبيات يعتمدنه، بحجاب محكم يغطي الشعر والرغبة.

حول المائدة، تدخل الأسرة في أحاديث عائلية. بداية السؤال عن وليام وراشيل، طفلي أنور. ثم جولة مفصلة على أحوال الأشقاء والشقيقات الثمانية وأولادهم وأحفادهم. يغرّقون في مناقشة هموم كل منهم ومشاعله. نقاش ينسي المرء أنه أمام عائلة مثلت طوال سبعة عشر عاماً شعاعاً للقضية نضالية واحدة. بل نحن أمام عائلة عادية لها أفراحها وأحزانها. حتى أن السيدة محور الزيارة، لم تعد أم أنور بل أصبحت أم علي. هي

شخصيات ودخلت مقار ومجالس يسمع عنها أهل القرية من وسائل الإعلام فحسب. نتساءل، بعدما كانت أجندتها مليئة بالآلاف المواعيد، هل هناك من يزورها بعد مرور كل تلك السنين من آلاف المسؤولين والصحافيين والناشطين والتوريين من لبنان والعالم الذين جعلوا من بيتها السابق في الرملة محجة؟ تستخدم الاحتمالات في مخلبتنا ونحن نتأهب لملاقاة السيدة التي لم تكن نخبر أحداً بأمر زيارتنا لها، حتى يحملنا السلام والتحية إليها، متسائلاً: «أوف، وين صارت؟».

نخترق أزقة القرية للوصول إلى بيت محمد ياسين. تبدو مقفرة تماماً. لا أحد ينتقل على الطرقات أو يتحرك في محيط بيته. نسأل إن كان السبب هو الطقس البارد، فيشير أنور إلى أنها خالية في معظم أيام السنة بسبب تواجد أبنائها إما في بيروت أو في بلاد الاغتراب. نصل إلى البيت الذي يكتنفه هدوء مائل، لكن الدخان المتصاعد من مدخنة السطح والضوء المنبعث من غرفتين، يدل على وجود حياة هنا. يدق أنور الباب، فتفتح لنا سيدة بنغالية قرر وأشقاؤها الاستعانة بها لمساعدة والدته على أعمال المنزل. بلهجة عربية «مكسرة» تنادي: «ماما تعي شوفي... إجا حبيب قلبك». تركض أم أنور متلهفة باتجاهه. «يا تقبرني». ترددها مراراً وهي تحضنه وتشمه، إذ إنها لم تره منذ عيد رأس السنة. ولأن لقاءهما يعتمد على «فضاوة» أنور، فإنه يقتصر على مرة واحدة في الشهر أحياناً. نحن أيضاً نأخذ نصيبنا من الاستقبال. وإن كنا قد التقينا بها مراراً في السابق، إلا أنها لا تتذكرنا بالضرورة، إما لأننا كنا جزءاً من جمهور طويل مرّ عليها، أو لأننا انقطعنا عنها بعد الإفراج عن ابنها. «العمر إلو حق» تبتزر. تبرير لا يخفي عتباً خفياً على تلهي الناس عنها وعن

«الربيع العربي» يقترب من طرابلس!

عبد الكافي الصمد

قبل نحو أسبوع، انتشرت في ساحات طرابلس وشوارعها لافتات شدت الأنظار. لا لما تضمنته من مواقف مطلية وانتقادية، بل لأن من وقع عليها اختار شعار «ربيع طرابلس»، في إشارة أراد، ربما، أن تعطي انطباعاً يفيد بأن الربيع العربي يقترب من عاصمة الشمال!

هذه اللافتات حملت عبارات مثل: «لا لاستجداء حقوقنا بعد اليوم»، و«مبروك الليطاني... متى طرابلس؟»، و«آلاف الشباب بلا علم ولا عمل ولا أحد يسأل». وقد فسرت هذه اللافتات بأنها موجهة بنحو مُضمر إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وإلى وزراء المدينة ونوابها، والفاعليات الاقتصادية فيها.

بعض من قاموا بهذه الحملة، وفضلوا عدم كشف أسمائهم حالياً، يصفون أنفسهم بأنهم «مستقلون سياسياً، وينطلقون في حملتهم من خلفية حرصهم على طرابلس، واستيائهم منّا وصلت إليه الأمور فيها من تردّي مستوى المعيشة وانتشار البطالة في صفوف الشباب، وفوضى ومشاكل اجتماعية وأمنية لا تحصى». وكشف بعض هؤلاء لـ «الأخبار» أن «الوضع العام لم يعد يطاق، وهو مقبل على انفجار اجتماعي لن يبقى أحد بمنأى عنه»، موضحين أن «إطلاقنا هذه الحملة هو لتنبية المعنيين إلى أنه لا يجدر بهم التقاعس وصمّ الأذان، لأن الانفجار المرتقب إذا حصل فسيجرف الجميع في طريقه».

وعندما يلفت نظر هؤلاء إلى أن واقع طرابلس ولبنان، المغرور طائفياً ومذهبياً

وعائلات وشخصيات سياسية، لا يتيح لهم رفع سقف توقعاتهم كثيراً، برؤون: «نعرف ذلك، فنحن لسنا غريبيين عن واقع المدينة، لكن هل يجب علينا البقاء صامتين؟ ألا يحق لنا أن نحلم بواقع أفضل؟». ويضرب أحد منظمي الحملة مثلاً ما شهدته بعض الدول العربية أخيراً من «ثورات وسقوط أنظمة».

«نايم بالخسة»

الملصق الأخير، ينعي فيه من سمّوا أنفسهم «شباب طرابلس من ناييم» بمزيد من الأسى والحزن، المغرور المأسوف على شبابه، ابن الشمال «نايم بالخسة»، الذي «توفي إثر حادث صحي وبيئي اليم». ويشرح الملصق أن والد المغرور هو «الجهل، والدته: الحرمان، إخوته: اليأس والبطالة والتزلم والتبعية، أخواله: شبيحة المال والسلطة، أعمامه: «نايب بالخسة» و«وزير بالخسة». وتقبل التعزية يومياً في مكاتب نواب المدينة ووزرائها، أو عبر الرسائل القصيرة على أرقام هواتفهم. أما التهاني فهي على مدار الساعة على صفحة فايسبوك «نايم بالخسة». ويرجى أخذ العلم من الأمراض المنتشرة وحالات الوفاة المتوقعة».